

في نور محمّد فاطمة الزهراء

هددهته [358] كما يهدد فطيم، غمرته بالحنان، في رفقها أذابت روعه، على انزعاجه
وبتت [359] بالطمأنينة، إلى موائل وجيفة [360] نفذت بسكينة القرار. فلمّا إلى نفسه تاب،
وهذا شعوراً وجارحة، قالت له وكلّها بهجة وابتسام: ابشر يا ابن عمّـ واثبت، فوالذي نفس
خديجة بيده، إنّني لأرجو أن تكون نبيّ هذه الأُمة ... وإلا لا يخزيك إلاّ أبداً، إنّك لتصل
الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكلّـ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب
الحقّ. * * * لم تكن وحدها بشيرته، ابن عمّها الحَيّر الوَرع ورَقة بن زَوْ فَلَ [361]
كان على نفس ما هداها إليه صدق التوسّم والاستشفاف. فعندما ذهبت إليه تستفسره سرّ ما
شهد زوجها وسمع، تلك الليلة في الغار، تلبّث هنيهة يستقرئ علمه – وإنّه بأسرار مُحفّ
الأوائل لخبير – ثم قدّس وسبح: قدّوس قدّوس! سبحّ سبحّ! وأجاب: والذي نفس ورقة بيده،
لئن كنت صدقتني يا خديجة، لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى... ثم
أكّد: إنّّه لنبيّ هذه الأُمة، فقول لي له: فليثبت.